Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأساسى فى الصورة المتخيلة للأدب ، وسوف نقصر تناولنا على أبرز هذه المبادىء التى تتيح لنا التحليل العلمى لوضع الخطاب العربى واحتياجات المتلقين للشعر فيه . ويلعب مفهوم " أفق التوقعات " - أو الانتظار كما يقال أحيانا - دورا أساسياً فى نظرية التلقى . فبناؤه يعتبر منطلقا لتصور النظم الأدبية ، وقد استقاه « جاوس » من « كارل بوبر » و «مانهايم » حيث يعتبر تحطيم هذا الأفق من السمات النوعية للأدب . وتطلق السيميولوجيا الروسية - خاصة لوتمان - عليه تسمية " الشفرة الثقافية " ، وهو مصطلح أكثر حيادية ، ولا يرتبط مباشرة بفكرة التجديد ، مما يجعل « لوتمان » يميز - كما سنشرح فيما بعد - بين نوعين من الجمالية ، بينما يربطه « جاوس » بفكرة القيمة ، مؤكدا أن إعادة بناء التوقعات يعتبر وسيلة للتعرف على الأعمال الفنية المجددة المنحرفة عن الأعراف المستقرة لدى الجماعة ، وكان « جاوس » قد قدم أولا مفهومه عن " الأدب كاستثارة " ثم شرع فى تحليل تجربة القراءة التى يقوم بها جماعة القراء فى فترة تاريخية محددة ، حيث دعا إلى التمييز بين مستويين فى علاقة : نص / قارىء . أحدهما أطلق عليه تسمية " الأثر " ؛ باعتباره لحظة فى تعيين المعنى مشروطة بالنص ، والثانى أسماه "التلقى " باعتباره لحظة مشروطة بالمرسل إليه أو القارىء . واعتبرهما أفقين مختلفين أولهما أدبى داخلى متضمن فى العمل والثانى ظرفى يضيفه القارىء المنتمى لمجتمع محدد . ثم لم يلبث أن أنتهى إلى إدراج التوقع والتجربة الجمالية فى إنتاج المعنى الجديد، على أن تنظيم أفق التوقع الداخلى للأدب أقل إشكالية من التوقع الاجتماعى الذى يخضع لعوامل غير منتظمة فى سياق النص ذاته (١٠).

وإذا كانت الثقافة التقليدية هى التى تقيم عادة أفق التوقعات ، فان القارىء كثيرا ما يعمد إلى ملء الفراغات المفترضة فى النص ، متبعا الاستراتيجيات التى تتمثل فيما يطلق عليه " هيكل التضمينات " الخاص بكل نص حسب عبارة « أبزر » ، مما يجعل انحراف العمل عن هيكل هذه التوقعات هو الذى يسمح لنا بقياس مدى إبداعيته وقيمته الأدبية . وهكذا تضاف إلى فكرة الأفق فكرة أخرى مكملة لها هى " المسافة الجمالية " التى يعتمد عليها فى مفهوم التقابل (١١).